

43- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣٨١-٧٨١ | يوم 32/1/3441

| للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة اخواتي الفاضلات نبدأ بدرسنا المعتاد الاسبوعي من كل اربعاء - [00:00:02](#)

وهذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من شهر محرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نستكمل ما توقفنا عنده ونحن لا نزال يعني في آيات سورة البقرة توقف بنا الكلام - [00:00:24](#)

في اللقاء الماضي عند آيات الوصية واليوم ننتقل الى آيات الصيام الثالثة والثمانون بعد المئة من سورة البقرة آيات الصيام ونلاحظ ان افتتاح آيات الصيام افتتاح وايات الصيام في قوله كتب عليكم - [00:00:40](#)

كما افتتاح الله القصاص بقوله كتب عليكم القصاص والوصية بقوله كتب عليكم الوصية وايضا هنا قال كتب عليكم الصيام ونادى الله سبحانه وتعالى المؤمنين بصفة الايمان لقوله يا ايها الذين امنوا - [00:01:03](#)

كتب عليكم الصيام والغرض من ذلك هو ليسترعي اسمع المؤمنين تجلب اسماعهم لينظروا في هذا النداء وبوصفهم بالايمان ماذا يأمرهم به او ينهاهم عنه قال سبحانه وتعالى كتب عليكم الصيام - [00:01:25](#)

واوجه الله سبحانه وتعالى وكتبه وتقدم معنا يعني التعبير كلمة كتب عليكم وايضا كتب عليكم ولماذا قال كتب عليكم قلنا لانه فرض مكتوب مقدر وواجب لا يتغير يعني كالكتابة التي تكتب - [00:01:50](#)

انت اذا كتبت كتابة انها تثبت كأن هذا الامر ثابت مستقر كما تثبت الكتابة والصيام والصوم والصيام هو الامساك الامساك وهو في لغة العرب الامساك عن الشيء يقول نهار صائم - [00:02:18](#)

اذا كان لا يتحرك او طويل يقال شمس صائمة اذا كانت في كبد السماء لا تتحرك الامساك عن الكلام صيام والمقصود بالصيام في هذه الاية كتب عليكم الصيام هو الصيام هو الامساك عن - [00:02:41](#)

عن المفطرات الامساك عن المفطرات في نهار رمضان كما هو معلوم كما هو معلوم الله سبحانه وتعالى فرض علينا الصيام وقد يكون شاقا صيامه على بعض الناس فاراد سبحانه وتعالى ان يخفف - [00:02:59](#)

هذه الفريضة على المسلمين فمهد لها بتمهيدات وقال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني لستم انتم وحدكم المكلف لا المكلفين بهذا الامر لستم انتم وحدكم المكلفين بهذا الامر - [00:03:17](#)

بل ان الامم السابقة كلفت بالصيام كلفت بالصيام الميدان ميدان تنافس اذا كانت الامم السابقة كلفت وامرت بالصيام فصامت فانتم اجدر انتم اجدر واحرى بالمسابقة في هذا الميدان ومسابقتهم ومنافسة هؤلاء الامم الماضية - [00:03:38](#)

فصوموا كما صاموا بل صوموا خيرا مما صاموا نصوم خير مما صاموا او خيرا مما صاموه ولذلك قال كتب على الذين من قبلكم فتهون تهون الامر الذي قد يصعب على بعض الناس يهون الامر الى عرف ان غيره مكلف بهذا الامر - [00:04:02](#)

هذا من باب التخويف في الشيء والتدرج في الشيء سبحانه وتعالى كما كتب على الذين من قبلكم لتتقون ولاحظ ان الصيام هنا لم يعرف حتى الان لا في وقته - [00:04:23](#)

في مدة صيامه وايامه ولا تحديد ذلك وانما قال كتب عليكم الصيام ثم يأتي تفصيل ذلك لكن الله سبحانه وتعالى من رحمته بين لنا

الحكمة من الصيام. وقال لعلكم تتقون - 00:04:38

لعلكم تتقون اي تخاف اي التقوى هي الخوف من الله سبحانه وتعالى التقوى هي ان يلتزم المؤمن ما امره الله به ويتجنب ما نهاه عنه
التزام طاعة الله بكل ما - 00:04:55

يعني بكل ما يفرض الله عليك او او يطلبه منك يلتزم ذلك الامر وتبتعد عن كل ما ينهك الله عنه فهذا هو الحقيقة هذا هو حقيقة هذا
هو حقيقة الصيام هذا حقيقة التقوى. هذه هي حقيقة - 00:05:13

التقوى التزام ما امر الله به والابتعاد عن ما نهى الله عنه. هذا هو حقيقة التقوى ونلاحظ ان الله سبحانه قال لعلكم تتقون. لماذا لان
الصيام هو سبب قوي في جلب التقوى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال الصيام جنة - 00:05:35

فاذا كان يوم فاذا كان صوم يوم احكم فلا يرفث ولا يفسق يعني سابه احد فليقل اني صائم والصيام الحقيقة الصوم هو صوم
الجوارح قوم النظر عن الحرام يوم السمع عن الحرام - 00:06:00

اللسان عن الحرام وهكذا هكذا هذا هو الصيام. حقيقة الصيام التزام امر الله سبحانه وتعالى ولان الصائم في الحقيقة اذا صام يعني
اذا صام كان قريبا من الله سبحانه وتعالى وكثير الطاعات - 00:06:22

وهو يحافظ على الطاعات على قراءة القرآن وعلى الدعاء وعلى الصلاة وعلى سائر الاعمال الصالحة ويبتعد يحفظ لسانه عن
الحرام ويحفظ فرجه عن الحرام هذا هو معنى حقيقة هذا معنا وحقيقة التقوى التي قال الله بها سبحانه وتعالى لعلكم تتقون. ثم بين

سبحانه وتعالى مهونا هذه الفريضة بقول - 00:06:42

اياما معدودات يعني الصيام كله ايام معدودات وتنتهي. فلا فلا تتصاعب ايها المسلم. ويشق عليك هذا الامر فانه ايام معدودات
وتنتهي وهذه الايام كلها خير في خير ايام معدودات ثم هون سبحانه وتعالى ايضا هذا الامر والذي قد يعده البعض انه امر شاق هونه

ايضا زيادة - 00:07:08

على ما تقدم ان من كان مريضا يعني معذورا بالمرض او على سفر فان الله سبحانه وتعالى اباح له الفطر ولم يكلفه بالصيام. ولم
يكلفه بالصيام. ولذلك قال فمن تبرع بالفاء قال فمن كان منكم مريضا - 00:07:33

من كان منكم مريضا مرضا يمنعه من الصيام ويشق عليه او على سفر اباحت له رخص السفر فيه بمعنى انه سافر سفرا اباحت له
الرخص فيه. فانه يفطر فانه يفطر. ولذلك قال فعدة من ايام اخر ولم يقل - 00:07:55

حدث افطر لانه لا يتناسب ايات الصيام ان يصرح بالفطر فقال فعدة وهذا كافي اي فليصم عدة اخرى مكان هذه الايام. فعدة من ايام
اخر وعلى الذين يطيقونه. وايضا هذا من التخفيف - 00:08:15

اي ان المريض والمسافر يفطر في اثناء مرضه واثناء سفره ثم يقضي بعد ما يزول عنه المرض او يرجع الى بلده فيستقر ثم قال
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين - 00:08:35

على الذين يطيقونه هذه الكلمة اختلف المفسرون في معناها وقال بعضهم وعلى الذين يطيقونه او اي يقدرين على صيامه.
ويستطيعون صيامه من غير مشقة فعلى الذين فدية. فمن يستطيع الصيام فله ان يفطر - 00:08:54

ويفدي فله ان يفطر ويفدي فدية. بمعنى ان يطعم عن كل يوم مسكين ان يطعم عن كل يوم مسكينا بقدر نصف ساعة بقدر نصف
ساعة وقال اصحاب هذا الرأي ان هذا الامر كان في اول الاسلام - 00:09:17

وان الله حث على الصيام قال فمن تطوع اي اراد التطوع والاكثار من الطاعات والصيام وهو خير له خير له. ومن افطر فعليه الفدية
ثم قال سبحانه وتعالى وان تصوموا - 00:09:37

خير لكم ان كنتم تعلمون. الصيام خير لكم من الافطار. والفدية اذا ان كنتم تعلمون هذا الامر اليوم خير لكم. هذا على رأي بعض
المفسرين وهناك رأي اخر وهو ان معنى كلمة على الذين يطيقونه ان يشق عليهم - 00:09:53

ويصعب عليهم الصيام وهذا يدخل فيه المريض الذي لا يرجى برؤه المريض الذي معه مرض مزمن فهؤلاء يدخلون في هذه الاية
وكذلك الرجل الكبير المسن الرجل الكبير المسن الذي يصعب عليه الصيام - 00:10:15

يجد مشقة فهذا يعني يرخص له ويدخل في ذلك ايضا الحامل الحامل اذا كانت يصعب عليها الصيام فانها تفطر وتطعم كذلك المرضع اذا كان الصيام يشق عليها وعلى وليدها فانها تفطر - [00:10:37](#)

تطعم وتقضي قال وعلى الذين يطيقون ان يشق عليهم فيدخل في الذين يشق عليهم المريض المزمّن الذي لا يرجى برؤه الرجل الكبير الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة التي لا تستطيع الصيام يتلفها - [00:10:58](#)

يعني كلفة شديدة وكذلك وهذا الحامل والمرضع ونحوها. هؤلاء اذا كان يشق عليهم فانهم يفطرون ولا يصومون. ويطعمون عن كل يوم مسكينا نصف صاع كما فعل انس رضي الله عنه لما كبر سنه - [00:11:15](#)

بدأ يعني لا يستطيع الصيام فبدأ يطعم ويفطر ويطعم وقال الله سبحانه وتعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له. اي الصيام خير له والتطوع خير له وان تصوموا خير لكم لان مشروعية الصيام فيها حكم عظيمة - [00:11:36](#)

فيها فيها حكم عظيمة وفيها ايضا يعني دروس ويعني الصيام خير عظيم في كل ما يحويه يعني ما تحويه حكم الصيام بانه خير له. والصيام خير لمن لمن سافر وكان لا يشق عليه السفر فالصوم خير له. لان فيه ابراء - [00:11:57](#)

براعي الذمة وكذلك المريض اذا كان الصوم لا يشق عليه فانه يصوم خير له ويقضي فريضة الله خير له من ان يقضيها في ايام اخر اذا كان اذا كان الصوم لا يشق على هؤلاء - [00:12:23](#)

ثم سبحانه وتعالى بين بعد ذلك يعني وقت الصيام نحن لا زلنا في الايات ان الله كتب الصيام وانه جعله اياما معدودات رخص لمن رخص ولم نعرف في اي وقت - [00:12:39](#)

حتى جاء قوله دعاء قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن عرفنا ان الصيام هو في شهر رمضان في شهر رمضان شهر من من اشهر السنة القمرية - [00:12:57](#)

تكون بعد شعبان وقبل شوال وهو معروف عند العرب رمضان سمي رمضان قالوا لانه سمي في وقت الشدة والحر وقيل لان رمضان يعني يحرق الذنوب والمعاصي طيب قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وصف الله هذا الشهر وميزه بانه شهر انزل الله فيه القرآن على محمد - [00:13:16](#)

صلى الله عليه وسلم وانزله في في خير لياليه. وهي ليلة القدر. انزل فيه القرآن اي بدأ نزول القرآن فيه بدأ نزول القرآن فيه. ووصف الله هذا القرآن بانه هدى للناس - [00:13:43](#)

هذا القرآن هدى يهدي به الناس ويعني يهتدون به الى صراط الله المستقيم. قال وبينات من الهدى والفرقان. اي الايات القرآنية فيها بيان بهذا الهدى والفرقان بين الحق والباطل وهذا وصف للقرآن وصف للقرآن ان القرآن هدى كما قال سبحانه وتعالى - [00:13:59](#)

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. وقال هدى للناس اي هداية عامة وهدى للمتقين هداية خاصة قالوا بينات من الهدى والفرقان الفرقان اسم من اسماء القرآن لان الله فرق فيه بين الحق والباطل فرق به فيه بين الحق والباطل وبين الهدى والضلالة - [00:14:23](#)

قال سبحانه وتعالى فمن شهد منكم الشهر فليصم فمن شهد منكم الشهر فليصم اي يجب عليه من كان حاضرا قادرا مستطيعا مقيما فعليه ان يصوم ويجب عليه ان يصوم والا يفطر - [00:14:45](#)

وقد يعني وقد تمت فيه شروط شروط الفرض اه الايات الماضية وعلى الذين ذكرنا ان فيها قولين للعلماء يطيقونه ان يستطيعون وكان هذا في اول اسلام ثم نسخ نسخ بقوله شهر رمضان - [00:15:04](#)

والرأي الثاني ان يطيقونه او يشق عليهم وعليه ليس هناك نسخ ليس هناك نسخ وهذا هو الأرجح لان الاصل عدم النسخ ولان القول بالنسخ عند التعارض وعدم استقامة الايات. فما دام ان الايات ودالاتها - [00:15:24](#)

قيمة فلا حاجة الى القول بالنسخ تكون الاية او الايات مجموعها ان الله فرض الصيام وكتبه كما كتب على الامم السابقة. وانه ايام معدودات ثم رفع الله الحرج عن المريض وعن المسافرين - [00:15:45](#)

وايضا الحرج عن عن الكبير الكبير في السن او المريض مرضا مزمن او نحو ذلك تكون الايات بهذه الطريقة خير ان تكونوا خيرا وافضل من ان يقال بالنسخ طيب قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه - [00:16:02](#)

ثم اعد مرة اخرى قال سبحانه وتعالى قال ومن كان مريضا ولاحظ انه لم يقل فمن؟ الاول قال فمن؟ لانه مفر على الحكم تبع الحكم هنا لا من اراد ان يعيد مرة اخرى مسألة - [00:16:19](#)

مسألة المريض والمسافر قال ومن كان مريضا ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فعدة من ايام اخر. لماذا اعادها لانه قد يفهم من هذه الايات - [00:16:34](#)

يعني انه لما قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه ان قد يشهده المريض وقد يشهده المسافر قد يشهده اهل الاعذار فاراد سبحانه وتعالى ان ان يعيد لنا التخفيف ورفع الحرج عن المريض والمسافر قال - [00:16:51](#)

فعدة من ايام اخر. ولذلك قال بعدها ماذا؟ قال يريد الله بكم اليسر في هذا التخفيف ولا يريد بكم العسر ولتكمّلوا العدة قال حتى تكمل عدة شهر رمضان ثلاثين يوما او برؤية شهر شوال قال تكمل العدة فاذا اكتملت العدة كبروا الله - [00:17:08](#)

كبروا الله على ما هداكم وانعم عليكم بهذه النعمة العظيمة ولذلك يشرع التكبير عند غروب الشمس من ليلة العيد ان يكبر الناس حتى يصلوا صلاة العيد. الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله - [00:17:30](#)

الله اكبر الله اكبر والله الحمد قال ولعلكم تشكرون نعمة الله على ما اولاكم من هذه الفريضة التي هي خير لكم وفيها من الاجور وفيها من الاثار والحكم الطيبة التي - [00:17:47](#)

يحتاجها كل مسلم بعد ذلك تأتي الايات تتحدث عن الدعاء وقد يسأل سائل فيقول لماذا سبحانه وتعالى يعني ادخل هذا الحديث عن الدعاء في ايات الصيام نقول لان الصائم مرجو الاجابة - [00:18:05](#)

لان الصائم مرجو الاجابة فانه وقت الصيام ووقت الدعاء وقت يعني عند الصيام عند الفطر له دعوة مستجابة عند فطره حري بالاستجابة. ولذلك حث الله سبحانه وتعالى على الدعاء في ثانيا ايات الصيام قال واذا سألك عبادي - [00:18:25](#)

عني واذا سألك عبادي عني اي اذا سألك يا محمد عبادي عني هل انا قريب ام بعيد قل لهم اني قريب اسمع قريب اسمع واجيب واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - [00:18:46](#)

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لان سائلا يعني سأل النبي صلى الله عليه وسلم كأن سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه من بعيد فنناديه قال الله اني قريب - [00:19:07](#)

اني قريب والله سبحانه وتعالى قريب مطلع على السرائر والخفايا ويعلم خائنة الاعين وما تخفيه الصدور يجيب دعوة الداعي اذا دعاه لذلك قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان الدعاء كما ذكر اهل العلم ودعاء العبادة - [00:19:25](#)

ودعاء المسألة دعاء المسألة ان تسأل الله نسأل الله دعاء العبادة ان تتعبد بهذا الدعاء الله قريب سبحانه وتعالى قريب بعلمه قريب بعلمه من كل من كل خلقه وهو مستوي على عرشه بائن من خلقه - [00:19:48](#)

وقريب من من من يدعوه ويستجيب لهم ولا يرد دعاءهم. فمن دعا بقلب حاضر دعاء مشروعا ولم يكن هناك مانع يمنع الله سبحانه وتعالى يجيب دعوته لكن اذا وجدت الموانع - [00:20:05](#)

اسباب الرد اه قد يكون هناك مانع لا تحصل الاستجابة قال سبحانه وتعالى فليستجيبوا لي طاعة ويبادروا ويؤمنوا بي ويحقق الايمان الحقيقي بالله سبحانه وتعالى. قال لعلهم يرشدون اي يحصل لهم الرشد - [00:20:28](#)

الرشد هو الهداية للايمان والطاعة الاستقامة الرشد ضد الغيم رشد كمال العقل فهم فهم فهم الايمان وفهم الاعمال الصالحة قال سبحانه وتعالى بعد ذلك احل لكم ليلة الصيام من رفتهوا الى نساكنم - [00:20:51](#)

كان في اول اسلام كان في اول الاسلام في اول مشروعية الصيام ان الصائم اذا الصائم اذا اذن المغرب وافطر انه يأكل ويشرب ويباح له كل ما حرم عليه حتى يؤذن حتى يصلي حتى يصلي العشاء - [00:21:11](#)

او ينام فان نام او صلى العشاء حرم عليه حرم عليه ما ابيح حتى تغرب الشمس من الغد حتى تغرب الشمس من الغد وكان احد الصحابة وهو قيس ابن صرمة - [00:21:31](#)

رضي الله عنه جاء كان يشتغل في النهار فجاء الى زوجته بعدما غربت الشمس وقال هل عندك من طعام فقالت لا ولكني ابحت آآ

ذهبت ذهبت تبحث عن طعام فلما جاءت فاذا هو قد نام - 00:21:47

ولما نام حرم عليه الاكل والشرب اه نعم فلما جاء وسط النهار من الغد سقط اغمي عليه وسقط على الارض لما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نزلت هذه الايات - 00:22:06

ان تبيح لهم الصيام الاكل والشرب ومباشرة النساء فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اي مباشرة المرأة مباشرة النساء قال سبحانه وتعالى هن اي النساء لباس لكم وانتم لباس لهن - 00:22:20

بان الرجل يستتر المرأة ولان المرأة تستتر الرجل فكأنها لباس قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي يعني تحاول ان تخون نفسك تخون ما امرك الله به ولم يكن يقع منك خيانة. لو كان قد وقعت الخيانة لقد كنتم تخونون انفسكم - 00:22:41

لكن الذي يختان الذي يحاول الوقوع في الخيانة قال كنتم تختانون انفسكم فتأب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن عليكم اي مراودة انفسكم في الوقوع في مباشرة النساء فتأب سبحانه وتعالى وعفا عنكم ورفع عنكم هذا الحرج واباح لكم هذا الامر فالان باشروهن - 00:23:05

باشروا النساء وابتغوا ما كتب الله لكم من ابتغاء الولد والذرية وابتغاء الاجر والتحري ليلة القدر بهذا اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يستغل نستغل هذه الأيام فيما ينفعه من الطاعات - 00:23:31

يستغل مما ينفعه وان ان يبعد عن عن المباحات وعن الشهوات الى وقت اخر وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا اي ليالي رمضان حتى يتبين لكم الخيط الابيض اي طلوع الفجر - 00:23:49

لانه وقت طلوعه يكون كالخيط الابيض الممتد من الخيط الاسود وهو ذهاب الليل من الفجر اي وقت الفجر يعني في زمن الفجر عند طلوع الفجر ثم اتموا الصيام اي اذا طلع الفجر - 00:24:06

اذا طلع الفجر عليك ان تمسك وتصوم الى ان تغرب الشمس في كل يوم ثم قال سبحانه وتعالى تنبيهها لامر اخر لما اباح المباشرة قال باشروهن ليالي رمضان ولكن اذا كان - 00:24:24

الرجل معتكفا في مسجد من مساجد الله فانه لا يجوز له ان المباشرة تبطل الاعتكاف. قال ولا تباشروهن والحال انتم والحال انكم عاكفون. في المساجد اي دخلتم في الاعتكاف ملازمة الطاعة في المساجد - 00:24:41

وقال سبحانه وتعالى تلك حدود الله في هذه المباشرة محرمة تلك حدود الله التي حدها لكم فلا تقربوها. لا تقترب من حدود الله نجد في ايات اخرى يقول فلا تعتدوها - 00:24:58

فما الفرق؟ فنقول حدود الله الا اذا جاء كلمة فلا تقربوها فهي في المناهي المنهيات واذا قال فلا تعتدوها ففيها فهي في الاوامر قال سبحانه وتعالى في ختام ايات الصيام كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله اياته للناس مثل هذا البيان الواضح - 00:25:13

الجميل في ايات الصيام واحكام الصيام يبين الله ايضا اياته في احكام اخرى غير الصيام للناس لعلهم يتقون الله ولاحظ انه بدأ ايات الصيام بالتقوى. وختمها بالتقوى لان السر في الصيام هو تحصيل التقوى. نقف عند هذا - 00:25:35

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين - 00:25:55

اجمعين - 00:26:12